الحوار

بين "الاختصار "و"الإنكار"

فيما ذكر من أخبار

جمعه /

أبو سليمان

سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام عل رسول الله وعلى آله وصحبه

أما بعد :

فكان مما لفت انتباهي أثناء ردي على سعيد الخولاني هذه الأيام هو " **الاختصار** " لمحمد الإمام و الرد عليه من شيخنا ووالدنا يحيى بن علي الحجوري حماه الله الذي بعنوان " **التبيين والإنكار** " وقد نقلتهما معا في ردي المشار إليه نسأل الله الإعانة والسداد

وقد رأيت هنا أن أنشر هذه الخلاصة التي هي بمثابة الحوار بين **محمد الإمام** وشيخنا **يحيى** والتي بيَّن شيخنا يحيى أن الإمام قد وقع في عدد من الكذِبات والتلبيس وقد نُشر كلام شيخنا في **(٢٩/ جمادى الأولى ١٤٣٤هـ)** ولا يعلم إلى الآن أن الإمام دافع عن نفسه وبيَّن صدقه فيما كذَّبه فيه شيخنا بالحجج والبراهين وعليه فيبقى مُدان بما سيأتي ذكره والله المستعان .

وقد جعلت هذه الخلاصة بعنوان :

"الحوار بين "الاختصار "و"الإنكار" فيما ذكر من أخبار"

قال محمد الإمام هداه الله : وقد أوصى – الإمام الوادعي – قبل موته بوصية عظيمة انتشرت في الآفاق وعلم بها من علم ، ومما ذكر في الوصية ما لفظه : (وأوصي إخواني في الله أهل السنة بالإقبال على العلم النافع والصدق مع الله والإخلاص ، وإذا نزلت بهم نازلة اجتمع لها أولو الحل والعقد : كالشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أبي الحسن المأربي ، والشيخ محمد الإمام ، والشيخ عبد العزيز البرعي ، والشيخ عبد الله بن عثمان ، والشيخ يحيى الحجوري ، والشيخ عبد الرحمن العدني ، وأنصحهم أن يستشيروا في قضاياهم الشيخ الفاضل الواعظ الحكيم الشيخ محمد الصوملي فإني كنت أستشيره ويشير علي بالرشد)

قال شيخنا يحيى حماه الله : الآن لم يقوموا بهذا اللازم وبهذا الواجب حيث أنهم ينفذون ذلك من حيث السعي في حل القضايا بطاعة الله عز وجل وعدم التعصب بل حصل منه تعصب ذميم أدى إلى تفريقهم الدعوة.

قلت : ومن التلبيس أنهم ذكروا بعض الوصية ولم يذكروا أهم ما في الوصية وهو ما له تعلق بداره وطلابه والقيام عليه ومن يخلفه وهو قول الإمام الوادعي رحمه الله : وأوصيهم بالشيخ الفاضل يحيى بن علي الحجوري خيرًا وألا يرضوا بنزوله عن الكرسي فهو ناصح أمين .

قال محمد الإمام هداه الله : [فكل ما حصلت فتنة بين أهل السنة في اليمن بذلوا جهودهم في حلها]

قال شيخنا حماه الله : كيف تقول بذلوا جهودهم في حلها! أين الجهود الذي بذلتموها في بدأ قضية أبي الحسن حتى يسر الله عز وجل من يردكم أنتم عن الوقوف فيها أمام الدعوة وبعد ذلك

قال بعضهم: ما ندري ما هي تلك الأصول التي خالف فيها أبو الحسن، لكنه فرق الدعوة .

قال محمد الإمام هداه الله :[فبادر المشايخ وهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ البرعي والشيخ الصوملي والشيخ الذماري والشيخ الإمام إلى الإصلاح فحصل الاجتماع في دار الحديث بدماج حرسها الله وجمعنا بين الشيخين]

قال شيخنا يحيى حماه الله : هذا التعبير ما هو صحيح؛ أنهم هم الذين جمعوا بيننا، بل أنا دعوتهم من هنا لينصحوهم .

قال محمد الإمام هداه الله: [وطلبوا من الشيخ يحيى أن يسحب ما انزله من كلام في الشيخ عبدالرحمن وطعن فيه وتحزيب له]

قال شيخنا يحيى حماه الله : هذا غير صحيح ورب الكعبة؛ وآنذاك ما قد قلت في شريط واحدا أنه حزبي، ولا أنزلت ذلك في شيء، ولا طلبوا مني ذلك، سبحانك يا رب مال هذا الرجل؟!!!!

قال محمد الإمام هداه الله: [ثم بعد مدة حصل أن خرج الشيخ عبدالرحمن من دار الحديث بدماج وذهب إلى عدن فقال الشيخ يحيى: لا يرجع عبدالرحمن إلى دماج فتواصلنا مع الشيخ يحيى وقلنا له: يكفي كلامك إلى هنا على الشيخ عبدالرحمن العدني ولكن الشيخ يحيى استمر يتكلم على الشيخ عبدالرحمن حاكما عليه بأنه حزبي]

قال شيخنا يحيى حماه الله : سبحان الله!! والله يا إخوان أن هذا غير صحيح، بل إنه تواصل معي وأقر ذلك الطرد له، وأن هذا درء فتنة عسى أن تنتهي به الفتنة .

قال محمد الإمام هداه الله: [فصاغوا البيان وقرأوه على الشيخ يحيى عبر الهاتف ووافق على إنزال البيان]

قال شيخنا يحيى حماه الله : والله لا قلنا أنزلوا، ولا ما تنزلوا، نزلوا هم من أنفسهم، وكلمة وافق غير صحيحة .

قال محمد الإمام هداه الله: [وقال إنه غير موافق على البيان حتى يأتي الشيخ عبدالرحمن العدني ويعتذر عنده في دماج]

قال شيخنا يحيى حماه الله : ما قلت هذا، هذا غير صحيح البتة؛ (أنه لا بد أن يأتي يعتذر عندي في دماج)، وإنما طلبت بالاعتذار في ورقته التي نشرها في اجتماعهم ذلك، وهذا برهان أني في ذلك الحين لم أكن قد حكمت عليه بالحزبية؛ حتى عاند الحق .

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [وبعد مدة ذهبنا للحج الشيخ يحيى والشيخ محمد بن عبدالوهاب والذماري والبرعي والصوملي والإمام ولم يحج الشيخ عبدالرحمن العدني ذلك العام، فتواعدنا على أن نلتقي جميعا عند والدنا الشيخ ربيع حفظه الله فالتقينا عنده فقال الشيخ ربيع للشيخ يحيى]

قال شيخنا يحيى حماه الله : ما كان هناك تواعد، ولكن ما دريت إلا وبعض الناس يقولون: الشيخ يريدك تأتي، قلنا: سأزوره إن

شاء الله، بعد الذي حصل من الكلام ونشر أنه قال: اسحبوه عن الكرسي ويكون البديل موجود، ذهبت وزرته.

وهذا الكلام المذكور هنا فيه تخليط من ذلك أن محمد بن عبد الوهاب لم يحج ذلك العام، ولم يجتمع معنا عند الشيخ ربيع، ولهذا لما رجعت من الحج أُتصل لي وأنا في الطريق أكثر من واحد وأخبروني أن محمد بن عبد الوهاب أخرج شريطا قبل أن أصل دماج تكلم فيه علينا بكلام سيئ وكذب.

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [نحن نعرف الرجل وقد زكاه الشيخ الوادعي]

قال شيخنا حماه الله : لا ما قال هذا، أبداً ما ذكر كلمة قد زكاه الوادعي.

قال محمد الإمام هداه الله: [واختاره أن يكون من المشايخ الذين يرجع إليهم عند الفتن]

قال شيخنا يحيى حماه الله : وما قال هذا أبداً ما أدري من أين جاء بهذا محمد الإمام ففي هذا الكلام زيادات شاذة.

قال محمد الإمام هداه الله: [فوافق الشيخ عبدالرحمن على إنزال البيان حسب ما طلب منه الشيخ ربيع والمشايخ وأنزل البيان فما كان من الشيخ يحيى إلا أن نقضه بشريطين]

قال شيخنا يحيى حماه الله : ما هو بشريطين بمنشور صغير بعنوان «التنبيهات المفيدة ...»

قال محمد الإمام هداه الله: [وبين الشيخ عبيد الجابري والشيخ يحيى وبقية المشايخ في اليمن سعوا في الصلح بين الشيخ يحيى وبين هؤلاء أيضا].

قال شيخنا يحيى حماه الله : أما الجابري فإنهم يعترفون بعظمة ألسنتهم أنهم انتقدوه، وقال محمد الإمام عن الجابري (داعية فتنة) كيف تقول: (أنه داعية فتنة) ثم تقول هنا: (أنكم سعيتم

بالصلح بيني وبينه)؟! إلا إذا حصل لقاؤكم به بعد علمكم (أنه داعية فتنة) وسعيتم بما لا أعلمه فلا أدري.

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [فرأى المشايخ وهم الصوملي والذماري والبرعي والإمام أن ينزلوا بيانا في حقيقة هذا الخلاف الذي أصر فيه الشيخ يحيى على الاستمرار على ما هو عليه]

قال شيخنا يحيى حماه الله : انظروا بالله عليكم، الآن قضية عبيد يعتبرها أنا الذي أصررت على ما أنا عليه تقليب للحقائق!! ما لكم أين الإنصاف الرجل بغى وأنتم تنتقدونه وتنتقدون اعتدائه على دماج وصرحتم بهذا لكثير من الناس، وتعتبرونه (داعية فتنة) ثم تقول أني أصررت على الخلاف! بل في خروجه الأول عن طريق ابني مرعي لم يستقبله أحد منكم في مركزه إلا يسير على مضض، واستقبلته أنا وأكرمته ومن معه، وهذا يبين أننا جميعا انقبضنا من فعله هذا قبل أن أختلف معه، وأنتم

تعلمون ذلك، فلما خرج ثانيا يجول في اليمن ويتكلم علي وعلى الدار استقبلتموه!!

قال محمد الإمام هداه الله: [وبعد نزول هذا البيان دعا الشيخ يحيى ومن معه إلى المفاصلة]

قال شيخنا يحيى حماه الله : أعوذ بالله، والله ما دعوت إلى المفاصلة لا من قبل، ولا من بعد، ولا أزال مرفقا، ولا أزال ادعوا الله عز وجل أن يوفقهم للخير، ولا أزال صابرا .

قال محمد الإمام هداه الله: [فبدأت المفاصلة]

قال شيخنا يحيى حماه الله : كأن القوم متلهفون لأن ينفصلوا، فيقال ما في ذلك البيت الشعري:

إن كنت أزمعت على هجرنا *** من غير ما جرم فصبر جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا *** فحسبنا الله ونعم الوكيل

قال محمد الإمام هداه الله: [والمشايخ يوصون بالصبر وبالمحافظة على الدعوة والأخوة ولا يرون المفاصلة أبدا]

قال شيخنا يحيى حماه الله : طيب إذا لم تريدوا المفاصلة هذه ورقة أنا أحكّم فيها كل عاقل لبيب فامضوها.

جاء الشيخ عبدالله بن عثمان مشكورا في تلك الزيارة المؤرخة في الورقة وقال: (ما السبيل إلى جمع الكلمة أنا مرسول من عند المشايخ).

قلنا: يا شيخ عبدالله ومن كان حاضرا أيضا كان يسمع هذه ورقة فيها.. وفيها وقرأت عليه عدة نقاط مما ظلمنا به من قبل المشايخ ومما حصل لنا من أذى وتحامل، حتى أعلن الشيخ محمد المضادة من عندهم قال: (أنا ضدك أنا والمشايخ) وصبرت ولكن هذا كله خله على جنب وهذه النقطتان إن قبلوها إن شاء الله يكون خيروهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

[عبدالرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها، مع إضافة ما يذكر من تبعة ذلك في حينه، وإن لم تظهر لكم حزبيته فيكون منكم:

١- بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته؛ من الكتاب والمقلقلين علينا وعلى الدار.

٢- إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من أخطاء في كتاب «الإبانة»، وماعدا ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة وأصول السلف مما يدفع الله به الفتنة عن الدعوة والله الموفق..]

قال محمد الإمام هداه الله: [تحذير الشيخ يحيى من حضور محاضرة المشايخ المذكورين آنفا]

قال شيخنا يحيى حماه الله : هذا الرمي لي أني أدعوا إلى المفاصلة ما هو صحيح، هذا خطأ وهذه الملزمة تتضمن غير الصدق كما ترى فيها.

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [وبعد هذا حصل الكلام من الشيخ ربيع على الحجوري وقال فيه وفي المتعصبة معه يسيرون على طريقة الحدادية] [وقال مرة أخرى هم حداديون]

قال شيخنا يحيى حماه الله : والشيخ ربيع قال عنك: (أترك الفلسفة) فهل نقول عنك أنك فلسفي، و الفلاسفة من أشر أهل الأهواء... وقال لعبد العزيز البرعي: (اترك الحزبية) أو (هذه حزبية) فهل تقول عنه أنه حزبي... وهذا الكلام حدادية في أيام ماضية يقول: (زال كل ما حصل بيني وبين الشيخ يحيى إلى الأبد) لو كان عندي حدادية لما ذا يزول هذا؟! ما يجوز له ولا لغيره ولكنها أشياء تحصل في النفوس زالت، ثم رجع المحرشون يعيدونها وأمثالها .

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [فتحه المجال لطلابه يتكلمون في المشايخ السابق ذكرهم وفي غيرهم شعراً ونثرا]

قال شيخنا يحيى حماه الله : إن كان إخواني قد ردوا بعلم وبأسماء معروفة على جهل وبغي هذا الحزب، ومن تعصب معه، فقد وزعتم ورضيتم بنشر ملازم أناس مجهولين لا يدرى منهم! وما حالهم؟! بأقاويل مكذوب، وفتنة على هذه الدعوة، فكيف ينكر ما يكتبه رجال سنة معروفون مشايخ علم أفاضل عند أحدهم ما ليس عندك؟! ويقر ما يكتبه مفسدون معتدون مجهولون؟!.

قال محمد الإمام هداه الله: قال: [زرع المتعصبون للحجوري الخلاف المذكور بين أهل السنة في أنحاء العالم مما أدى إلى الضرر بأهل السنة والفرقة فيهم]

قال شيخنا يحيى حماه الله : من خلال ما مضى هنا وغير هنا يُعلم أن محمد الإمام كذب في هذا القول أنني زرعت الفتنة كذبا واضحا، وأن من أشد أسباب رواج هذه الفتنة تعصبهم

وتجلدهم مع الباطل،وتأصيل منهج في الإبانه اعتبروه بمنزلة صحيح البخاري يتخذ منهجا لدارسته ووو كما في مقدمات الكتاب .

وانتهى المراد، والحمد لله رب العالمين

جمعه الفقير إلى الله / سلمان بن صالح العماد

٢٦/ صفر / ١٤٤٥هـ